مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في النظام الدولي
(افغانستان نموذجا)

سرور سامي ذياب
أ.م.د نبيل اشرف انور
جامعة كركوك–كلية القانون والعلوم السياسية– قسم العلوم السياسية

The Future of American Strategy in the International System
(Afghanistan as a Case Study)

Surur Sami Dhiab
Assistant Professor Dr. Nabil Ashraf Anwar
University of Kirkuk – College of Law and Political Science – Department of Political Science

المستخلص: يتناول هذا البحث مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في النظام الدولي مع اتخاذ أفغانستان نموذجاً تطبيقياً، من خلال تحليل التحولات التي طرأت على السياسة الخارجية الأمريكية بعد الانسحاب. يركز البحث على أهداف الولايات المتحدة في الحفاظ على نفوذها العالمي، وأدواتها في إدارة الأزمات والصراعات، إضافةً إلى التحديات التي واجهتها في أفغانستان مثل صعود الفاعلين المحليين وتراجع الهيمنة المباشرة. كما يناقش البحث تأثير ذلك على بنية النظام الدولي واتجاهه نحو التعددية القطبية، ودور القوى الدولية الأخرى في ملء الفراغ الاستراتيجي. ويخلص إلى أن الاستراتيجية الأمريكية تتجه نحو إعادة التموضع واستخدام أدوات غير مباشرة للحفاظ على مصالحها في ظل بيئة دولية متغيرة.

الكلمات المفتاحية:الاستراتيجية الأمريكية، النظام الدولي، أفغانستان، التعددية القطبية، الانسحاب الأمريكي، النفوذ الدولي، الصراعات الدولية، إعادة التموضع الاستراتيجي.

Abstract:This research examines the future of the American strategy in the international system, taking Afghanistan as a case study, by analyzing the transformations that occurred in U.S. foreign policy after the withdrawal. The study focuses on the United States' objectives in maintaining its global influence and the tools it uses to manage crises and conflicts, in addition to the challenges it faced in Afghanistan, such as the rise of local actors and the decline of direct dominance. It also discusses the impact of these developments on the structure of the international system and its shift toward multipolarity, as well as the role of other international powers in filling the strategic vacuum. The research concludes that U.S. strategy is moving toward repositioning and relying on indirect tools to preserve its interests in a changing international environment.

Keywords:American strategy, international system, Afghanistan, multipolarity, U.S. withdrawal, global influence, international conflicts, strategic repositioning.

المقدمة: شهد النظام الدولي تغيرات مستقبيلة في موازين القوى العظمى في ظل التغيرات المستمرة, إذ أعطى الانسحاب الامريكي من افغانستان إشارة قوية لخصومها بعدم تقديم تنازلات, وهو ما يقوي الصين وروسيا اللتين أعلنتا أن لديهما القدرة والقوة للتعامل مع افغانستان, وملء الفراغ الذي خلفه الإنسحاب الامريكي وما يترتب علية من خطر يهدد الأمن الدولي, إذ تحتل أفغانستان مكانة دولية واقليمية مهمة, وترك الامريكيون مكانهم الاستراتيجي المؤثر في قلب المبادرة الاستراتيجية الصينية(الحزام والطريق), وعلى إيران والباكستان ومزايا إستراتيجية أخرى

بالتواجد في افغانستان, وهذا أعطى رسالة قوية للاطراف, ما يؤثر في توزيع القوى العظمى في النظام الدولي والقطبية, وهو ليس لصالح الولايات المتحدة, بل لصالح الخصوم.

اولا: اهمية الدراسة

1- تكمن أهمية الدراسة من أهمية دور الاستراتيجية الامريكية في النظام الدولي وتاثيره على استقرار النظام الدولي .

2- زعزعة استقرار الدول الكبرى والنامية، للبقاء على دورها القيادي في النظام الدولي .

ثانيا: هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على مستقبل الاستراتيجية الامريكية في النظام الدولي، وعلى التعرف على مستقبل العلاقات الامريكية الافغانية.

ثالثا: اشكالية الدراسة

تتمثل اشكالية الدراسة في ان مستقبل الاستراتيجية الامريكية غير ثابت وتحكمه المصالح والاهداف، وعلى راسها الحفاظ على الدور القيادي لها في النظام الدولي, ومن هنا تنطلق التساؤلات الاتية:

1- ماهو مستقبل اداء الاستراتيجية الامريكية في النظام الدولي؟

2- ماهو مستقبل العلاقات الامريكية – الاقغانية؟

رابعا: فرضية الدراسة

للاجابه على التساؤلات المطروحه تنطلق الدراسة من فرضية مفادها: ان الاستراتيجية الأمريكية في تغير مستمر وذلك بسبب التغيرات التي طرأت على النظام الدولي، مثل الانسحاب من

افغانستان، الامر الذي دفع الولايات المتحدة الى تبني علاقات تعاونية مع طالبان للحفاظ على نفوذها في منطقة اسيا الوسطى، والتطوير في استراتيجيتها للحفاظ على الاحادية القطبية في النظام الدولي.

خامسا: منهجية الدراسة

استوجبت فرضية الدراسة والتساؤولات المطروحة الاعتماد على اكثر من منهج للوصول الى النتائج المتوخاة لعل ابرزها:

1- المنهج التاريخي: للوقوف على الخلفية التاريخية للنظام الدولي, وعلى تاريخ للعلاقات الامريكية الافغانية.

2- منهج الاستشراف المستقبلي: للتنبؤ بطبيعة هيكلية النظام الدولي, وطبيعة العلاقات الامريكية الافغانية.

سادسا: هيكلية الدراسة

لاجل الاجابة على اشكالية الدراسة واثبات صحة الفرضية، فقد تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة واستنتاجات, وهي كما يلي:

جاء **المبحث الاول** بعنوان مستقبل اداء الاستراتيجية الامريكية في النظام الدولي, وقسم بدوره الى ثلاث مطالب رئيسية, تناول المطلب الاول تعاظم اداء الاستراتيجية الامريكية, فيما خصص المطلب الثاني لدراسة استمرار الوضع القائم, وسنتكلم في المطلب الثالث عن تراجع اداء الاستراتيجية الامريكية, وسنتطرق في **المبحث الثاني** إلى دراسة مستقبل العلاقات الامريكية – الافغانية, الذي انقسم بدوره الى مطلبين رئيسيين, تضمن المطلب الاول منه دراسة التحالف الاستراتيجي مع حركة طالبان في افغانستان, اما المطلب الثاني خصص لدراسة العداء الاستراتيجي مع حركة طالبان في افغانستان.

المبحث الاول

مستقبل اداء الاستراتيجية الامريكية في النظام الدولي

يتغير شكل النظام الدولي وفقا لعدد الدول المهيمنة عليه، ويوصف النظام بالتعددية القطبية إذ تميز بوجود خمسة أو ستة مراكز قوة يتمتع كل منها باستقلالية، على الرغم من أنه من الممكن لهذه القوى تشكيل تحالفات جماعية لتنسيق الجهود فيما بينهم لتحقيق الامن، ساد هذا النظام فترة ما بين الحربين العالميتين (1919– 1939)، والنظام الدولي الحالي يتجه نحو التعددية القطبية وذلك لتعدد الاقطاب، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، اليابان، الاتحاد الاوربي، والهند، وعلى هذه الدول ان تبذل جهدا لمنافسة القدرات الأمريكية، ومن سمات هذا النظام هي عدم قدرة اي قوة على الانفراد، وعدم قدرته في السيطرة على الاخرين، أما الثنائية القطبية فهي شكل أخر للنظام الدولي، والتي تتميز بوجود دولتين مهيمنتين أو كتلتين متنافستين كبيرتين تنضم اليها جميع الادارات الدولية الحالية أو معظمها[1]، فهيمنت على النظام الدولي قوتين متعارضين هما المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وبمطلع التسعينات شهد النظام الدولي تغيراً وذلك بانتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط القطبية الثنائية، وهذا الانتصار للولايات المتحدة الامريكية وهيمنة الولايات المتحدة وظهور نظام أحادي القطبية بهيمنة الولايات المتحدة دون منافسين[2]، أما الصورة الأخرى للنظام الدولي هي الأحادية القطبية التي تعني تركز القدرات في يد القطب المسيطر، فيوجه مختلف التوجهات السياسية لوحدات النظام الدولي بما يتناسب مع توجهات ورؤى القطب المسيطر وان هذا القطب يتميز بانة يسيطر على موارد دولية مؤثرة لها القدرة على فرض سيطرتها على القوى الاخرى دون اي تحدي، وحتى في حالة وجود تحدي فانة غير قادر على تحقيق الانتصار[3]، سيطرت الولايات المتحدة على النظام الدولي، وانفردت

(1) مروة نظير، اثر التغير في هيكل النظام السياسي الدولي على بنية القانون الدولي، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, القاهرة ، المجلد 55، العدد 3، 2012، ص ص130_ 131.
(2) جمال عدوي، تاثير مجموعة بريكس في النظام الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بو ضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسة ، قسم العلوم السياسية، 2019 ، ص ص 53 -54.
(3) مروة نظيره ، مصدر سبق ذكرة ، ص130.

بقيادة هذا النظام بدلا من الثنائية القطبية السابقة، فمن الناحية السياسية اصبحت امريكا المنظم للنظام الدولي، منذ احداث 11 ايلول2001 ظهرت الثنائية القطبية بين الولايات المتحدة والارهاب دول سمتها الولايات المتحدة بالدول المارقة لانه تحوي القوى الارهابية، أما من الناحية العسكرية فقد هيمنة الولايات المتحدة مستندة في ذلك على قوتها العسكرية والنووية، وانفرادها بالقرارات العسكرية بحكم قوتها العسكرية، والاقتصادية، والعلمية في جميع المجالات[1]، أن النظام الدولي في تغير مستمر نتيجة للتطورات التكنولوجية والعسكرية والاقتصادية، وينشأ عن تحولات جيوسياسية، وقد لعبت الاحداث الاخيرة مثل الانسحاب الامريكي من افغانستان، واعقبها الحرب الروسية– الاوكرانيا، والتحول بطبيعة العلاقة بين الفاعليين الدوليين، اذ أثر جميع ما سلف على هيكلية وشكل النظام الدولي، وسنتناول ذلك على النحو الاتي:

المطلب الأول: تعاظم اداء الاستراتيجية الامريكية

يوصف هذا المشهد بإستمرارية الاحادية القطبية والهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، واستمرار الضغط على الدول الكبرى لتحقيق المصالح الامريكية القومية المتمثله في الحفاظ على الدور القيادي للولايات المتحدة، ويمكن وصفه بمشهد تقدم دور الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي، وتتأسس فروض هذا المشهد على جملة من المقومات التي تدعم التقدم الامريكي ومن هذه المقومات هي:

المقوم الاول لهذا المشهد هو تبني الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية الاحتواء ضد الصين، وهو ما فعلته بنجاح مع الاتحاد السوفيتي، أي أن الولايات المتحدة تتبني استراتيجية لوقف الصعود الاقتصادي للصين وأحتواءها، رغم أن هذا الاستراتيجية تواجه تحديات كبيرة تجعلها غير قابلة للتحقيق، لذلك لا يوجد سبيل لايقاف الصعود الاقتصادي الصيني, على الرغم من أن الاقتصاد الصيني لا يزال في المرتبة الثانية، ولا توجد طريقة للإطاحة بالحزب الشيوعي

(1) علاء فاهم كامل، النظام العالمي الجديد(احتمالات المستقبل - رؤية استشرافية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق, العدد 66، 2019, ص298.

الصيني على غرار ما حدث للحزب الشيوعي السوفيتي، وان الشعب الصيني، على عكس الشعب السوفيتي، اذ شهد في الثلاثين سنة الاخيرة افضل تطور اجتماعي واقتصادي في تاريخه الممتد على ثلاثة الاف عام[1].

اما عن **المقوم** الثاني لهذا المشهد هو توسيع دائرة مصالح الولايات المتحدة، وتقوية علاقتها مع حلفائها وشركائها لتشمل دولاً ومناطق استراتيجية أكثر شمولية، فضلا عن تعزيز اتفاقية AUKUS التي وضعت لمواجهة الصين، لتعزيز التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة بهدف دمج الاسطول الأمريكي البحري مع الاسطول الأسترالي وضمان إبقاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ منطقة حرة ومفتوحة، ومحاولة لحماية النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة وتعزيز الهيمنة الامريكية في منطقة تزداد أهمية على المستوى العالمي[2].

أما **المقوم** الثالث لهذا المشهد هو احتواء روسيا فبعد سنة 1991 تغيرت موازين العالم، وبرزت أمريكا كدولة شبة متفردة في السياسة الدولية دون منازع، وأصبحت تتحكم بالعالم، وقد تغيرت مع هذا التغير نظرة الولايات المتحدة لروسيا، فأصبحت تنظر لاحتوائها سياسيا واقتصاديا وعسكريا، عبر العمل على حصرها وتحجيم تدخلاتها في السياسة خارج نطاق منظومتها الروسية، وقد برز هذا الأمر مباشرة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، فضلا عن إثارة المشاكل الإقليمية والدولية لروسيا لإشغالها بنفسها، إذ لا تفكر في القضايا الدولية من جانب، وكذلك طلب العون من أمريكا لحل مشاكلها من جانب آخر، ولاسيما النزاعات الإقليمية، كما جرى في حرب أذربيجان، وفي الحرب في صربيا وغيرها من مناطق النفوذ الروسي، اضف إلى ذلك إبعادها عن الصين، ووضع العراقيل أمام أي تقارب معها، وهذا الأمر ظهر بشكل بارز في

(1) كيشور محبوباني, هل نتجه إلى نظام عالمي جديد أم فوضى؟, الشرق للاخبار, تاريخ النشر1/يناير/ 2023, تاريخ الزيارة 8/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://asharq.com/.

(2) جوناثان فينتون هارفي, لماذا من غير المرجح أن يدعم حلفاء الولايات المتحدة استراتيجية احتواء الصين؟, TRTعربي, تاريخ النشر 7/ابريل/ 2023, تاريخ الزيارة 9/يوليو/ 2023, متاح على الرابط: https://www.trtarabi.com .

معاداة أمريكا للحلف الاستراتيجي الذي عقد بين الصين وروسيا، وتجدد سنة 2022، فقد حذرت أمريكا الصين من مخاطر التعاون بين الصين وروسيا عسكريا في الصراع الدائر في أوكرانيا[1].

اما عن المقوم الرابع هو اعتماد النظام الاقتصادي العالمي على الاقتصاد الرأسمالي الذي يفضله النظام الامريكي، كما أن الدولار الأمريكي هو العملة الرئيسية في النظام العالمي الجديد، فالولايات المتحدة هي الدولة العظمى الوحيدة التي تملك الموارد والقدرات الكافية لتحقيق أهدافها دون الحاجة لدعم دول أخرى، فضلا عن ذلك ان الهيئات والمؤسسات الدولية التي تقود النظام العالمي مثل الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وحلف شمال الأطلسي, التي تخدم المصالح والنفوذ والتأثير الأمريكي في الشؤون الدولية، وتعكس هذه المؤسسات القوى والمصالح السياسية الأمريكية في العالم وتساهم في تعزيز الهيمنة الأمريكية على الاقتصاد العالمي والأمم الأخرى في القرن الحادي والعشرين [2].

المطلب الثاني: تراجع اداء الاستراتيجية الامريكية

يبدو أنه ثمة تصور أخر لمستقبل الاستراتيجية الامريكية في النظام الدولي، يمكن وصفة بمشهد التراجع في الاستراتيجية الامريكية، إذ يوصف هذا المشهد بان الدور الامريكي سيشهد تراجعا في الهيمنة على النظام الدولي، والتوجه الى التعددية القطبية، وتتأسس فروض هذا المشهد على جملة من المقومات أو المعطيات، وهذه المقومات هي:

المقوم الأول لهذا المشهد هو تصاعد الدور الصيني الذي يعد من أشرس المنافسين للهيمنة الامريكية، فقد أدى نشاط الاقتصاد الصيني إلى تحولات عالمية في نمط الاستهلاك العالمي، ولم يعد بإمكان الأمريكيين أنفسهم إدعاء عدم وجود أثر للصعود الصيني على صعيد الاقتصاد العالمي، ويمكن دمج القوة الاقتصادية التي تتمتع بها الصين، مع قوتها العسكرية الضخمة

(1) حمد طيب, روسيا بين سياسة الاحتواء والانعتاق مخاطر هذا الصراع على العالم (الحلقة الاولى), الراية, تاريخ النشر 21/حزيران/2023, تاريخ الزيارة 10/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://www.alraiah.net/.

(2) ماهو دور النظام العالمي الجديد في تعزيز الهيمنة الأمريكية؟, أجابة؟, تاريخ الزيارة 11/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://www.ejaba.com/question/.

الممزوجة بقدرة نووية، فضلا عما تشهده من ثورة تكنولوجية ضخمة، كما تتمتع بالقدرة على التحرك في السياسة الدولية، كونها تعد عضواً دائما في مجلس الأمن الدولي الذي يمتلك حق النقض، ولديها سياسة خارجية قوية منفتحة على كل دول العالم وقادرة على نسج تحالفات عدة، فضلا عن تمتعها بموقع جغرافي استراتيجي يسمح لها فعلا بتأسيس مبادرة الحزام والطريق، وهكذا، قد تتحول الصين لقطب عالمي مستعد لتصدر النظام الدولي، فتعد الصين بما تملكه من قوة على المستويات كافة، لاعباً رئيسياً في السياسة الدولية يمتلك ثاني أكبر اقتصاد في العالم وقوة عسكرية وتكنولوجية، وقوة ذكية وناعمة، تجعلها أقل خوفا في التقدم نحو منافسة أمريكا، مشكلة بذلك التحدي الأكثر واقعية لإسقاط هيمنتها[1].

اما **المقوم** الثاني لهذا المشهد تصاعد الدور الروسي في النظام الدولي نتيجة للتغيرات التي طرأت على روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، والتغيرات التي شهدها النظام العالمي، أثر ذلك كله في مكانة روسيا الدولية، وفرضت على سياستها الخارجية معطيات جديدة، حيث أنها كانت تعاني من أزمات اقتصادية وسياسية وأمنية، واستمرت الأحوال هكذا إلى أن وصل الرئيس بوتين إلى الحكم وبدأ العمل على إعادة المكانة الدولية التي كان يتمتع بها الاتحاد السوفيتي، إذ سعى بوتين إلى خلق تأثير روسي في المجال الإقليمي السوفيتي السابق، كوسيلة لتحسين المكانة الروسية دولياً، وقد حاول بوتين تحسين الأوضاع الروسية في كافة المجالات، ونجح في ذلك لتعود روسيا لتناطح الولايات المتحدة في فرض هيمنتها[2]، إذ استفادت روسيا من سياسة الانكفاء الأمريكي عن منطقة الشرق الأوسط خلال المدة 2009– 2017 في تعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، التي ظلت ساحة تقليدية لنفوذ الولايات المتحدة لعقود مضت، لتصبح روسيا الفاعل الدولي المؤثر في هذه المنطقة وعدد من الملفات الأخرى، ولاسيما على صعيد الأزمة السورية ذات المحورية المركزية، حيث اتخذتها روسيا كفرصة لإعادة مكانتها الدولية، وتحدي الولايات المتحدة الأمريكية في الساحة الدولية، وأن تراجع أمريكا في سلم القوى العالمي

([1]) المصدر السابق, ص 1915.

([2]) فريدة خميس زايد واخرون, مستقبل النسق الدولي في ظل تراجع الهيمنة الأمريكية, المركز الديمقراطي العربي, تاريخ النشر 23/يناير/2021, تاريخ الزيارة 10/ يوليو/2023, متاح على الرابط: https://democraticac.detvd /

يعد أسرع من التراجع الذي شهده الاتحاد السوفيتي قبل انهياره، ومع أن الولايات المتحدة مازالت تتربع على القمة في المجالين الاقتصادي والعسكري إلا أن دورها في النظام الدولي بدأ يتآكل نسبياً في ظل الامتداد غير المحسوب لها، وتغير العوامل التي تتيح للدول فرض هيمنتها من القوة العسكرية التقليدية إلى عوامل اخرى مثل القوة الاقتصادية والريادة العلمية بالإضافة إلى إستخدام القوة الناعمة في فرض الهيمنة كبديل للقوة العسكرية المكلفة، وصعود بعض القوى الاخرى مثل الصعود السلمي للصين والذي لا يعتمد على القوة العسكرية بعد إدراكها أن الهيمنة في القرن الحادي والعشرين ستكون لمن يمتلك القوة الاقتصادية والمعلومات التي تعتبر نفط هذا القرن[1].

اما عن **المقوم** الثالث لهذا المشهد هو التراجع السياسي الذي أثبتته هجمات 11ايلول 2001 أن المناعة التي كانت تتمتع بها الولايات المتحدة داخلياً يمكن اختراقها وتوجيه ضربات موجعة إلى الدولة الأقوى في العالم في عقر دارها, وكان ردّ الولايات المتحدة هو السقوط في المستنقع الأفغاني، إذ أعلنت الحرب على أفغانستان في 7 تشرين الأول 2001، التي انتهت بهزيمة طالبان وطردها من البلاد، إلا أن الأخطاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة في أفغانستان ساهمت في عودة طالبان تدريجياً إلى البلاد، ولم تدرك الولايات المتحدة أن إنشاء جيش أفغاني يصل إلى ثلاثمئة ألف دون قناعة أو عقيدة قتالية لن ينقل أفغانستان إلى الديمقراطية ولن ينقذ حكومة عبد الغني الموالية لامريكا، اضطُرّت الولايات المتحدة إلى أن تفاوض طالبان رغم أن المجموعة مُدرَجة على قائمة المجموعات الإرهابية، وصل الطرفان إلى اتفاقية يوم 29 شباط 2020 في الدوحة تقضي بانسحاب الولايات المتحدة الشامل من البلاد مع نهاية سبتمبر 2021، إلا أن

(1) المصدر السابق, تاريخ النشر 23/يناير/2021, تاريخ الزيارة 10/ يوليو/2023, متاح على الرابط: https://democraticac.detvd/.

انهيار حلفاء الولايات المتحدة أدّى إلى النهاية المذلّة التي شهدها الانسحاب الأمريكي من مطار كابل بطريقة تذكّرنا بانسحابها من سايغون عام 1975[1].

المطلب الثالث: استمرار الوضع القائم

يقوم هذا المشهد على افتراض بقاء المقاربة بين الاستراتيجية الامريكية واستراتيجيات القوى الاخرى في النظام الدولي وتتأسس فروض هذا المشهد على عدة معطيات ومقومات, على النحو الاتي:

المقوم الاول لهذا المشهد هو تحاشي أمريكا وخصومها الدخول في صراع مسلح، نظراً لكلفته العالية، ليس فقط على اقتصاد البلدان المتخاصمه، ولكن على الاقتصاد العالمي, كما أن كل الدول المتخاصمة تمتلك أسلحة نووية، وهو ما يخلق حالة ردع متساوٍ بين الطرفين يحد من فرص اندلاع حرب مباشرة بينهما، غير أن هناك مخاوف واقعية من تطورات غير محسوبة بين الجانبين قد تفضي بهم إلى حرب شاملة، وهو ما تتحسب له الولايات المتحدة[2], وتشهد الولايات المتحدة الامريكية حالة من الاستقطاب السياسي بين وجهتين نظر, ترى الاولى ان النظام الدولي الذي تبلور بالقيادة المطلقة للولايات المتحدة الأمريكية للعالم بعد نهاية الحرب الباردة في طريقه إلى الزوال, أما الثانية ترى أن النظام الدولي مستقر, وأن أسس الاقتصاد الأميركي قوية, وأن هناك تحديات كبيرة بإمكان الولايات المتحدة الأميركية قيادة العالم لمواجهتها من منطق القوة, كما أن ملامح التنافس ومحددات قوة الطرفين, تنبئ باستشراف

(1) عبد الحميد صيام, تراجع الهيمنة الأمريكية.. مرحلة ما قبل الحرب الأوكرانية, , TRTعربي, تاريخ النشر 19/اغسطس/2022, تاريخ الزيارة 10/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://www.trtarabi.com /.

(2) كيف ترى واشنطن سيناريوهات العلاقة الصينية – الأمريكية؟, المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة, تاريخ النشر 29/نوفمبر/2022, تاريخ الزيارة 10/ يوليو/ 2023, متاح على الرابط:.https://futureuae.com /.

الوضع المستقبلي للنظام الدولي على نحو يتعايش فيه الطرفين ضمن ما يعرف بالتعايش التنافسي[1].

ان النهج التنافسي الذي تتبعه الولايات المتحدة ضد الصين له هدفان[2]:

1- تحسين مرونة مؤسساتنا وتحالفاتنا وشراكاتنا من اجل التغلب على التحديات التي تطرحها جمهورية الصين الشعبية .

2- أجبار الصين على وقف أو الحد من الأعمال الضارة بالمصالح الحيوية والقومية للولايات المتحدة ومصالح حلفائها وشركائها.

أما عن **المقوم** الثاني لهذا المشهد هو عمل الولايات المتحدة على بناء شراكات تعاونية وتطوير بدائل إيجابية مع الحلفاء الأجانب والشركاء والمنظمات الدولية لدعم المبادئ المشتركة للنظام الحر والمفتوح، ومن هذه المبادرات _ المبادرة الخاصة بمنطقتي المحيط الهادئ والهندي_ في وثائق مثل تقرير استراتيجية منطقتي المحيط الهادئ والهندي الصادر عن وزارة الدفاع في شهر حزيران 2019، وتقرير وزارة الخارجية الصادر في شهر تشرين الثاني 2019 حول منطقة المحيطين الهادئ والهندي [3].

أما **المقوم** الثالث يُمكنَ لأمريكا من خلال مسار التعايش التنافسي، تغير تصورات القادة المنافسين واقناعهم بعدم السعي وراء الهيمنة الأقليمية وتبديد النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والحفاظ عليه في آسيا وخارجها، الامل في هذا السيناريو يقوم على انه إذا ما أضهرت أمريكا، على مدار السنوات القادمة، أنها تستطيع الحفاظ على توازن مناسب للقوى في غرب

([1])عميري عبد الوهاب, مستقبل استقرار النظام الدولي بالهيمنة في ضوء قانون القوة وصعود المنافسة, مجلة الحقوق والعلوم الانسانية, جامعة بومرداس, الجزائر, المجلد 15, العدد1, 2022, ص 1915.

([2]) النهج الاستراتيجي الذي تتبعه الولايات المتحدة مع جمهورية الصين الشعبية, U.S. Global Public Affairs Department of state, واشنطن, تاريخ النشر 20/ايار/2020, تاريخ الزيارة 12/يوليو/2023, متاح على الرابط:https://2017-2021-translations.state.gov/ .

([3]) المصدر السابق, تاريخ النشر 20/ايار/2020, تاريخ الزيارة 12/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://2017-2021-translations.state.gov/

المحيط الهادئ، والابقاء على نقاط تفوقها الاقتصادية والتكنولوجية الرئيسية، وحشد تحالفات الدول المعنية لدعم القواعد والمعايير الأساسية لتصور الولايات المتحدة لهذا التنافس ونظامها الدولي وبناء على هذا السيناريو الافتراضي فإن الصين ستضطر إلى الميل نحو سياسات أقل نزوعاً إلى الصراع وتهزم نفسها بنفسها، في كل الاحوال ستظل العلاقة بين الطرفين في حالة منافسة عسكرية وجيوسياسية واقتصادية وتكنولوجية ودبلوماسية بين القوتين, لكن المقصد مما سلف هو التقليص من حدة المنافسة [1].

إتساقا مع ما ورد اعلاه وعلى ضوء المعطيات والمتغيرات الدولية يمكن القول, بانه يمكننا استبعاد مشهد تطور اداء الاستراتيجية الامريكية بوصفة المشهد الأضعف، وذلك في ظل غياب القوة الأمريكية كلاعب دولي يحافظ على أمن واستقرار النظام الدولي لعدم ميل الولايات المتحدة للدخول بحرب جديده في المستنقع الافغاني، ولاسيما بعد بروز خطر القوى الصاعدة، فضلا عن ذلك التراجع الامريكي السياسي والاقتصادي، وان المشهد الأكثر ترجيحا لمستقبل الاستراتيجية الامريكية والنظام الدولي وهو السمة البارزة للنظام الدولي في القرن الحادي والعشرين، هو مشهد تراجع اداء الاستراتيجية الامريكية، أي المسلك المحتمل الذي يسلكه النظام الدولي وهي التعددية القطبية، ذلك لبروز قوى كبرى تمتلك مقومات تأهلها للعب دور قطب منافس للولايات المتحدة مثل الصين وروسيا وغيرها، وأن النظام العالمي يشهد العديد من الأزمات والصراعات التي تحتاج إلى تضافر الجهود بين القوى الكبرى من أجل حفظ النظام ودعم الاستقرار وتحقيق التعاون بين الدول.

المبحث الثاني

مستقبل العلاقات الامريكية – الافغانية:

بدأت العلاقات الأمريكية الأفغانية في العام 1921 بزيارة وفد افغاني الولايات المتحدة لأقامة علاقات دبلوماسية، فقدمت الولايات المتحدة مساعدات لرفع مستوى المعيشة في افغانستان مما

(1) عميري عبد الوهاب, مصدر سبق ذكره, ص 1917.

عمل في الحفاظ على العلاقات الأمريكية الافغانية[1]، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة، قام الملك محمد ظاهر شاه (ملك افغانستان لفترة 1933– 1973) بإرسال عبدالحسين عزيز كأول سفير أفغاني إلى الولايات المتحدة الأمريكية، خلال الحرب الباردة، أصبحت أفغانستان محطة تركز حرب القوى العظمى لما لها من تأثيرات في الشرق الاوسط وآسيا الوسطى، بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان (1979)، قامت الولايات المتحدة الامريكية بدعم مقاتلي المقاومة (المجاهدين) في مطالبتهم بكبح التهديد الشيوعي الناتج عن دعم الاتحاد السوفيتي للحكومة الأفغانية[2].

كما ان الولايات المتحدة احتلت افغانستان للقبض على اسامة بن لادن بعد الهجمات الارهابية في العام 2001، وتعهدت الولايات المتحدة إلى اعادة اعمار افغانستان واعادة العلاقات الدبلوماسية مع بقية العالم، وتأسيس الادارة الافغانية المؤقتة الموالية لأمريكا، لتجدد العلاقات الثنائية بين أمريكا وافغانستان، وفي العام 2011 تم قتل زعيم القاعدة وأعلان الولايات المتحدة بتحقيق الهدف من حربها على الارهاب، وبداية الاتفاق للانسحاب من افغانستان، وتم الاتفاق على هذا الانسحاب في 29 شباط2020، بموجب اتفاق السلام الذي نص على عدم استخدام الاراضي الافغانية ملاذا للارهاب، وانسحبت القوات الامريكية من افغانستان في العام 2021[3]، ما سلف كان نبذا عن تاريخ العلاقات الافغانية، كمقدمة للمشاهد المستقبلية الاتية:

المطلب الأول: المشهد الأول (التحالف الاستراتيجي مع حركة طالبان في افغانستان)

يوصف هذا المشهد بإستمرارية إعتماد الادارة الامريكية ببناء تحالف مع حركة طالبان لما لها من دور في تحقيق المصالح الحيوية الأمريكية وعلى رأسها الضغط على الدول الكبرى ومشروع

(1) العلاقات الافغانية الامريكية, المعرفة, تاريخ النشر 12/يناير/2023, تاريخ الزيارة 12/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://www.marefa.org/

(2) سيد اسماعيل يوسفي, سيد اسماعيل يوسفي, الابعاد الاستراتيجية الامريكية الافغانية 2001-2014, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الشرق الاوسط, كلية الاداب والعلوم, قسم العلوم السياسية, 2014, ص21.

(3) العلاقات الافغانية الامريكية, مصدر سبق ذكره, تاريخ النشر 12/ يناير/2023, تاريخ الزيارة 12/يوليو/2023, متاح على الرابط:https://www.marefa.org/

ديمومة قيادتها للنظام العالمي، ويمكن وصفه بمشهد التقدم في العلاقات الامريكية – الافغانية، وتتاسس فروض هذا المشهد على جملة من المقومات التي تدعم التحالف الامريكي مع حركة طالبان ومن هذه المقومات هي:

المقوم الاول لهذا المشهد هو الحفاظ على نفوذ الولايات المتحدة في افغانستان من أجل الحفاظ على مصالحها الحيوية في المنطقة، وذلك لما تتمتع به افغانستان من موقع جغرافي مهم، إذ أصبحت أفغانستان دولة عبور مهمة لمشاريع التجارة والطاقة من قبل الصين ودول آسيا الوسطى وباكستان وإيران حيث تم تخطيط طرق السكك الحديدية وخط نقل الطاقة، وأن اقتصادات هذه المنطقة تشكل شراكات تجارية طبيعية، لا سيما ان أفغانستان مناسبة للعمل كمحور لمنطقة التجارة الإقليمية وغيرها من المشاريع الكبرى[1]، لذلك تسعى الولايات المتحدة للحفاظ على نفوذها في هذه المنطقة، لما تتمتع به من مزايا اقتصادية.

أما **المقوم** الثاني لهذا المشهد هو خلق توازن إستراتيجي في المنطقة، بإستخدام حركة طالبان كأداة لإدارة المصالح الامريكية، وتحديدا بعد رغبة حركة طالبان بعودة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، وبعد تخلي طالبان عن نهجها السابق، وترحيبهم بقدوم الشركات الامريكية للإستثمار في بلادهم, وصمت امريكا عن خطوات طالبان للعودة الى المجتمع الدولي بوفق المعايير الدولية، وصمتها عن توسيع علاقاتها وإستقبال قادتها من قبل عملائها في الامارات العربية المتحدة، وصمتها عن الإتفاقيات التي تبرمها طالبان مع الصين وروسيا كل ذلك يشير بان اميركا تتعمد توظيف طالبان كبورة توتر للمنطقة [2]، وذلك لخدمة المصالح الامريكية في الضغط على الصين وروسيا وايران، فقد تتضرر الصين من وجود حركة إسلامية بالقرب من

([1]) Mohammad yousif and Jalal UD Din KaKar, US Withdrawal or Talibin an regime in afghanistan: implcations for regional stability, pakistan Journal of Social research, vol 4, no 1, 2022, pp 174.

([2]) نسيم قبها, امريكا وتوظيف طالبان في العلاقات الدولية: قراءة في القلق الاوربي, مجلة كل العرب, تاريخ النشر 12/يناير/2023, تاريخ الزيارة 2023/7/10, متاح على الرابط: https://www.koul-alarab.com.

إقليم الايغور، فضلا عن ذلك وضع مصير مبادرة الحزام والطريق بيد طالبان بعد سيطرتها على أفغانستان، وهو الأمر الذي يكتسب أهمية كبيرة في الاستراتيجية الصينية، اضف الى ذلك عدم رغبة إيران بظهور قوى سنية حاكمه في أفغانستان، لكن إيران كانت مقتنعة دائمًا بأن هذه الجماعات تم إنشاؤها من قبل عدوها بهدف إلهاء مخططها .

اما عن **المقوم** الثالث يشير الى تغير اولويات طالبان، ورغبة طالبان في الحصول على الشرعية الدولية، وامل طالبان بالاعتراف بها كحكومة شرعية من قبل الولايات المتحدة، وتحسين سلوكها، واحترام حقوق الانسان، وخلق طالبان نظام حكم قوي وفعال ويمكنه إدارة الازمة والمحافظة على الوحدة وقمع المعارضة، وطرد الارهابيين الدوليين أو الاستفادة منهم، فقدرة طالبان على تشكيل حكومة مستقرة وشاملة، وسيطرتها على الجماعات المتطرفة والذين سيتوسعون خارجا نحو اسيا الوسطى (طاجيكستان وقيرغيزستان وتركمانستان)، وفي هذه الحالة، يمكنهم الاستفادة من دعم الجماعات الاسلامية المتطرفة في جميع أنحاء العالم الاسلامي، وإن مثل هذه السياسة التي تنتهجها طالبان يمكن أن تكون مفيدة للولايات المتحدة، لإنها ستضعف خصومهم الرئيسيين – الصين وروسيا وايران [1]، إن دعم طالبان لمسلمين الاويغور ضد الصين الذي يجعلها في صراعا عسكريا مباشرا في افغانستان ويعيق جهود الصين لاحياء طريق الحرير، وهذا ما تسعى اليه الولايات المتحدة، بينما روسيا لديها مناطق تحتلها مثل القرم وداقزستان، ومناطق اخرى وتمثل هذه المناطق نقاط للصراع مع العالم الاسلامي، وتستغل الولايات المتحدة هذا التوتر لإحداث مواجهة بين روسيا والصين والعالم الاسلامي، لهذا السبب تركت امريكا اسلحة ضخمة بيد طالبان، في واقع الامر ان هذه المواجهة التي كانت امريكا تطمح اليها لم تتحقق بسبب الحرب الروسية الاوكرانية ووقوف الصين الى جانب روسيا في ادارة حربها .

(1) لمى مطير حسن, الانسحاب الامريكي من افغانستان وتداعياته على روسيا, مجلة دراسات إقليمية, جامعة واسط, كلية الأداب , العدد 54, 2022, ص 30,

اما **المقوم** الرابع أسباب أمريكية داخلية لعدم إحتمال عودة الولايات المتحدة إلى الحرب في أفغانستان, والمخاطرة بسقوط ضحايا أمريكيين، إن طالبان اليوم قوة قتالية أقوى بكثير مما كانت عليه سابقا، لقد ألهمتهم انتصاراتهم زخما وقوة، فجيش طالبان لا يضاهي القوات الأمريكية، لكن التكاليف لن تكون ضئيلة ومن المحتمل أن تكون أكبر بكثير مما يرغب الجمهور الأمريكي في دعمه، كما أن أفغانستان ليست ملاذًا آمنًا لأولئك الذين يريدون إلحاق الأذى بالولايات المتحدة، فضلا عن التركيز على التحديات والملفات الاستراتيجية الأخرى وعلى رأسها الصين، وبدلا من العودة إلى الحرب مع طالبان، تحتاج الولايات المتحدة إلى التركيز على التحديات التي تواجهها، وإلى ضرورة تعزيز القدرة التنافسية الأمريكية، لاسيما مع الصين، ومحاربة الوباء، وأن امريكا ستكون أكثر قوة لخصومها ومنافسيها على المدى.

المطلب الثاني: المشهد الثاني (العداء الاستراتيجي مع حركة طالبان في افغانستان)

يبدو أنه ثمة تصور أخر لمستقبل العلاقات الامريكية – الافغانية، يمكن وصفة بمشهد التراجع في العلاقات الامريكية – الافغانية، إذ يوصف هذا المشهد بان الاستراتيجية الامريكية ستشهد تراجعا في علاقاتها مع حركة طالبان بوصفه منهج عمل لسلوكها السياسي الخارجي في إطار علاقاتها الدولية، وتتأسس فروض هذا المشهد على جملة من المقومات أو المعطيات، وهذه المقومات هي:

المقوم الاول انتهاك حركة طالبان لاتفاق السلام المبرم في 19 شباط 2020 مع الولايات المتحدة، وذلك بمنع إستخدام أراضيها في أعمال الارهاب، على الرغم من تعهدات الحركة بمنع إستغلال أراضيها من قبل الجماعات الارهابية ضد أمن ومصالح الولايات المتحدة وحلفائها، أي أن وجود زعيم تنظيم القاعدة على الأراضي الأفغانية أمرا يمثل إنتهاكا لاتفاق الدوحة، وكانت حركة طالبان قد تعهدت في إتفاق الدوحة الذي على أثره انسحبت القوات الأمريكية من أفغانستان أنها لن تسمح للقاعدة أو أي جماعة متطرفة أخرى بالعمل في المناطق التي تسيطر عليها وتهدد الولايات الأمريكية ومصالحها، إلا أنها عقدت إجتماعات عديده بين حركة طالبان وتنظيم القاعدة لمناقشة التخطيط والتدريب المشترك بين الجانبين, وطمئنت القاعدة بعدم التخلي

عنها، وتوفير ملاذا أمنا لإعضاء القاعدة، وتكوين وحدة مسلحة مشتركة في شرق افغانستان[1]، وعليه يمكن أن تتحول افغانستان مجدداً قاعدة لهجمات للجماعات الإرهابية الدولية، فإن وجود التنظيمين (القاعدة، وداعش – خراسان) والعديد من الجماعات الإرهابية الأخرى والمقاتلين على الأراضي الأفغانية يثير مخاوف الدول المجاورة والمجتمع الدولي، وفي واقع الامر ان هذا المقوم لن يتحقق بسبب رغبة حركة طالبان بالتزام ببنود اتفاق السلام للحصول على الاعتراف الدولي بها كحكومة شرعية لافغانستان.

المقوم الثاني تحالف طالبان مع خصوم الولايات المتحدة في حال التعاون مع خصوم امريكا(روسيا، والصين، وايران)، بشكل يضر بمصالح أمريكا ويخدم مصالح الخصوم، وفي حال إعتراف خصوم امريكا بالشرعية الدولية لطالبان، والتزام طالبان بالقيم الانسانية، وضمان حقوق المرأة، ومنع إنتشار الحركات الارهابية وتهريب المخدرات، وإنعاش الاقتصاد الافغاني، وإعتماد طالبان سياسات ودية مع دول الجوار لافغانستان، ودعم خصوم أمريكا لتعزيز الامن الداخلي في افغانستان، الامر الذي ينعكس على الإستقرار الاقليمي في المنطقة، وتحقيق الاهداف المشتركة في تحقيق الامن والسلام في المنطقة، وهو ما يصب في مصلحة الصين في العمل على إحتواء طالبان من أجل عدم دعم طالبان المسلمين الايغور أو أيواء أي مجموعات مسلحة ضد الصين، فضلا عن إستفادة ايران وروسيا من إنسحاب امريكا من المنطقة، تجتمع هذا الدول الثلاث لرفض الوجود الامريكي في المنطقة.

وعلى الجانب الاخر يبدو أن التعاون الوثيق بين الصين وطالبان قد بدأت ملامحه تظهر بالفعل, فالصين مهتمة بافغانستان لثلاثة أمور رئيسية, وهي: مبادرة الحزام والطريق، والثروات المعدنية الضخمة المتواجدة فيها، ولتجنب اي تهديد من قبل تنظيمات الإيغور المسلحة, وكانت طالبان قد التزمت بالفعل بعدم دعم الإيغور منذ عام 2016، على الرغم من ان بعض تنظيمات الإيغور كانت تقاتل معهم، وقد صدرت بالفعل مؤخرا عن بعض قادة طالبان

(1) التفاف طالبان على اتفاق السلام يثير الشكوك حول الوساطة القطرية, العرب, تاريخ النشر 2020/7/3, تاريخ الزيارة 2023/610/ متاح على الرابط: https://alarab.co.uk/.

تصريحات واضحة بأن الصين هي التي ستقود جهود إعادة الاعمار في أفغانستان، لذلك ان خسارة النفوذ الامريكي في افغانستان التي تربطها علاقة جوار مباشر مع خصمين رئيسيين لامريكا، الصين وايران، هي خسارة استراتيجية للولايات المتحدة، مما يقلل كثيرا من نفوذها الدولي كقيادة عالمية مهيمنة[1]، وقد تتمكن الصين من تعظيم إستثماراتها في أفغانستان والحصول على دور سياسي في أفغانستان، لكن في ظل المنافسة الامريكية الصينية على المستوى الدولي، فإن السيطرة الصينية بهذه الطريقة قد تدفع الولايات المتحدة لتعزيز وجودها داخل أفغانستان اقتصادياً للاستفادة منها والاستثمار في مواردها المختلفة وخاصة في قطاع المعادن، قد لا يروق للولايات المتحدة سقوط أفغانستان الاقتصادي بأيدي الصين في ظل المنافسة التجارية بينهما على المستوى الدولي، قد يحفز هذا المسار الصيني الولايات المتحدة في المستقبل على استثمار قدرات أفغانستان.

المقوم الثالث مشهد الإرهاب في افغانستان ديناميكي، ويستمر في التفاقم بسبب سياسات طالبان بصفتها الفاعل الفعلي للدولة، في حين أن السيناريو المتمثل في التوسع السريع للقاعدة والهجمات ضد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في أفغانستان، لا يزال مصدر قلق كبير، وإن قيادة التنظيم إستمرت في رؤية افغانستان كموقع مفضل لمركزها السياسي حتى بعد مقتل زعيم القاعدة ايمن الظواهري في كابول في غارة امريكية بطائرة بدون طيار، وكذلك لمواصلة الاستفادة من العلاقات طويلة الأمد مع طالبان، قامت المخابرات الامريكية بتقييم أن طالبان لا تزال تحافظ على العلاقات مع القيادة العليا للقاعدة على الرغم من التزاماتها المعلنة في إتفاقية الدوحة لعام 2020 بين الولايات المتحدة وطالبان لمنع الجهاديين الدوليين (بما في ذلك القاعدة)، من إستخدام الاراضي الافغانية لتهديد الولايات المتحدة وحلفائها وتم اكتشاف معسكرات تدريب جديدة في افغانستان، وتوسع سريع للقاعدة في البلاد، ما يعتبر هجوم على

(1) عمرو اج, مابعد الهزيمة الأمريكية في أفغانستان: المسارات المستقبلية للمطقة العربية, أضواء للبحوث والدراسات, تاريخ النشر 5/نوفمبر/ 2021, تاريخ الزيارة 1/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://adhwaa.net .

المصالح الأمريكية وحلفائها في المنطقة، تظل القاعدة مصممة على أجندتها السياسية طويلة المدى المعادية لامريكا[1].

لذلك اعتمدت سياسة الولايات المتحدة في الرد على إحتواء التهديد من خلال ضربات عبر الأفق, منذ الضربة التي إستهدفت زعيم القاعدة ايمن الظواهري، تدعي إدارة بايدن أنها أثبتت خطأ منتقديها من خلال تنفيذ ضربة دقيقة في منطقة محظورة والقضاء على هدف إرهابي كبير، لقد زعموا وغيرهم من مؤيدي استراتيجية عبر الأفق أن الضربة الناجحة على الظواهري هي دليل على أن الاستراتيجية تعمل، وأن الولايات المتحدة لم تكن بحاجة إلى إبقاء القوات العسكرية في أفغانستان لإدارة تحديات مكافحة الإرهاب المتبقية، يعود سبب هذه الحجج الدفاعية جزئيًا إلى موجة الانتقادات الموجهة إلى إنسحاب الإدارة الفاشل من أفغانستان، ما تظهره ضربة الظواهري هو أن الولايات المتحدة قادرة على إكتشاف وتحديد التهديدات الخطيرة في أفغانستان من خلال توليد معلومات إستخباراتية قابلة للتطبيق على هدف والوصول إلى منطقة محظورة للقضاء عليه، عبر طائرات تحلق من الشرق الأوسط إلى أفغانستان عبر المجال الجوي الباكستاني[2]، ما يرجح عودة الولايات المتحدة الى إستهداف طالبان والقاعدة والجماعات المتطرفة في ظل العلاقة بين طالبان والقاعدة والتنظيمات الاخرى، في حال تحالف حركة طالبان وتنظيم القاعدة، وذلك بوجود قادة وجنود القاعدة في افغانستان وطالبان هي من تؤمن لهم الحماية، وإن مقاتلي القاعدة منخرطون لحد كبير في الحركة ونظامها التدريبي، ما يهدد الامن الدولي بعد الانسحاب الامريكي.

المقوم الخامس باعتبار طالبان حركة إسلامية فإن العالم الغربي في حرب دائمة مع الإسلام، لان الغرب ينظر الى الاسلام بأنه مصدر العنف والأرهاب والتخلف، ويريد إخضاع العالم والسيطرة عليه، لاسيما بعد إنتشار الحركات الاسلامية المتطرفة مثل داعش في العراق وسوريا

(1) Asfandyar mir, Al-Qaeda, the Taliban, and the Future of U.S. Counterterrorism in Afghanistan, september 8/2022, (https://extremism.gwu.), data op visit 1/5/2023.

(2): المصدر نفسه , متاح على الرابط: https://extremism.gwu .

وافغانستان، هدفها تشوية صورة الدين الاسلامي، وفي حال اقامة طالبان دولة إسلامية قوية ومستقلة، وطردها لكل من تعامل مع امريكا من البلاد (جيش، شرطة، فنيين مخابرات وزراء تجار) ومطالب طالبان بتعويض عن كل ضرر تسبب فيه الامريكيون في افغانستان، من شئنها أن توتر العلاقة الامريكية مع طالبان، وإعادة النظر باعتبار طالبان حركة إرهابية تهدد مصالح امريكا والمنطقة.

إتساقا مع ما ورد اعلاه وعلى ضوء المعطيات والمتغيرات الدولية يمكن القول، بان يمكننا استبعاد مشهد العداء الاستراتيجي مع حركة طالبان بوصفة المشهد الأضعف، وذلك لعدم ميل الولايات المتحدة للدخول بحرب جديده في المستقع الافغاني، ولاسيما بعد تغير اولويات استراتيجيتها بالتصدي لخطر القوى الصاعدة، اضف الى ذلك اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة شرق اسيا، فضلا عن ذلك ميل حركة طالبان لأعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة من أجل الحصول على الاعتراف الدولي بأنها دولية شرعية، فان المشهد الأكثر ترجيحا لمستقبل العلاقات الامريكية– الافغانية وهو السمة البارزة للعلاقات الامريكية – الافغانية في القرن الحادي والعشرين، هو مشهد التحالف الاستراتيجي مع حركة طالبان، أي المسلك المحتمل الذي تسلكه الولايات المتحدة الامريكية لخدمة مصالحها، لاسيما ان افغانستان تتمتع بموقع جيوستراتيجي بين روسيا والصين وايران وباكستان، وان الدلائل تشير الى تعاون الولايات المتحدة مع طالبان، بما يخدم مصالحها ويحقق اهدافها، بالضغط على الخصوم من خلال توظيف طالبان اداة لذلك.

الخاتمة

بروز قوى منافسه للولايات المتحدة مثل الصين، وروسيا (الوريثة للاتحاد السوفيتي السابق، وكوريا الشمالية)، بما يهدده مصالحها واهدافها، ويهدد ايضا الهيمنه الامريكية بوصفها الاحادية القطبية، وميل النظام الدولي الى التعددية القطبية، اضف الى ذلك اهمية افغانستان المهمه بالنسبة لامريكا، لاستخدامه كاداة ضغط موجهة نحو الصين روسيا وايران، لذلك تسعى

الولايات المتحدة الى بناء تحالف مع طالبان بصفتها القوى المسيطرة على زمام الامر في افغانستان.

ومن هذا المنطق توصل الباحث إلى النتائج الأتية:

1- قيام الاستراتيجية الأمريكية بتعزيز دورها القيادي والهيمنة على النظام الدولي، والحفاظ على مصالحها، وتقويض قوى الخصوم وعلى رأسهم الصين .

2- تحاول الولايات المتحدة تعزيز قوتها لمواجهة الصعود الصيني، مثل تعزيز التحالف مع الهند واليابان واستراليا المعروف باسم كواد Quad، و تحالف اوكاس AUKUS بين امريكا وبريطانيا واستراليا, من اجل حماية مصالحها في المنطقة .

3- تجنب الولايات المتحدة الدخول بحروب مكلفه مثل الحرب على افغانستان والعراق، التي اثقلت كاهل الادارة الامريكية، وسعيها لبناء تحالفات مع طالبان من أجل الحفاظ على نفوذه في افغانستان .

4- أهمية الموقع الجغرافي لافغانستان بالنسبة للاستراتيجية الامريكية، لاسيما في ظل وقوعها في وسط القوى النووية (الصين، روسيا، باكستان)، فضلا عن قربها من ايران.

قائمة المصادر

اولا: المصادر العربية

أ- المجلات

1- جمال عدوي، تاثير مجموعة بريكس في النظام الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بو ضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسة ، قسم العلوم السياسية، 2019.

2- عبد النور بن عنتر، القطبية الاحادية للنظام الدولي : اي مكانة الصين ؟، ترجمة عومرية سلطاني ، سياسات عربية, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, قطر، العدد 46، 2020.

3- علاء فاهم كامل، النظام العالمي الجديد(احتمالات المستقبل - رؤية استشرافية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق, العدد 66، 2019.

4- عميري عبد الوهاب, مستقبل استقرار النظام الدولي بالهيمنة في ضوء قانون القوة وصعود المنافسة, مجلة الحقوق والعلوم الانسانية, جامعة بومرداس, الجزائر, المجلد 15, العدد1, 2022.

5- لمى مطير حسن, الانسحاب الامريكي من افغانستان وتداعياته على روسيا, مجلة دراسات إقليمية, جامعة واسط, كلية الأداب , العدد 54, 2022.

6- مروة نظير، اثر التغير في هيكل النظام السياسي الدولي على بنية القانون الدولي، المجلة الجنائية القومية, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, القاهرة ، المجلد 55، العدد 3، 2012.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

1- سيد اسماعيل يوسفي, سيد اسماعيل يوسفي, الابعاد الاستراتيجية الامريكية الافغانية 2001-2014, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الشرق الاوسط, كلية الاداب والعلوم, قسم العلوم السياسية, 2014, ص21.

ثانيا: المواقع الالكترونية

1- التفاف طالبان على اتفاق السلام يثير الشكوك حول الوساطة القطرية, العرب, تاريخ النشر 2020/7/3, تاريخ الزيارة /2023/610 متاح على الرابط: https://alarab.co.uk/.

2- العلاقات الافغانية الامريكية, المعرفة, تاريخ النشر 12/يناير/2023, تاريخ الزيارة 12/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://www.marefa.org/ .

3- النهج الاستراتيجي الذي تتبعه الولايات المتحدة مع جمهورية الصين الشعبية, Global Public Affairs U.S. Department of state, واشنطن, تاريخ النشر 20/ايار/2020, تاريخ الزيارة 12/يوليو/2023, متاح على الرابط:https://2017-2021-translations.state.gov/ .

4- جوناثان فينتون هارفي, لماذا من غير المرجح أن يدعم حلفاء الولايات المتحدة استراتيجية احتواء الصين؟, TRTعربي, تاريخ النشر 7/ابريل/ 2023, تاريخ الزيارة 9/يوليو/ 2023, متاح على الرابط: https://www.trtarabi.com .

5- حمد طيب, روسيا بين سياسة الاحتواء والانعتاق مخاطر هذا الصراع على العالم(الحلقة الاولى), الراية, تاريخ النشر 21/حزيران/2023, تاريخ الزيارة 10/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://www.alraiah.net/ .

6- عبد الحميد صيام, تراجع الهيمنة الأمريكية.. مرحلة ما قبل الحرب الأوكرانية, , TRTعربي, تاريخ النشر 19/اغسطس/2022, تاريخ الزيارة 10/يوليو/2023, متاح على الرابط:https://www.trtarabi.com/ .

7- عمرو اج, مابعد الهزيمة الأمريكية في أفغانستان: المسارات المستقبلية للمطقة العربية, أضواء للبحوث والدراسات, تاريخ النشر 5/نوفمبر/ 2021, تاريخ الزيارة 1-/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://adhwaa.net .

8- فريدة خميس زايد واخرون, مستقبل النسق الدولي في ظل تراجع الهيمنة الأمريكية, المركز الديمقراطي العربي, تاريخ النشر 23/يناير/2021, تاريخ الزيارة 10/ يوليو/2023, متاح على الرابط: https://democraticac.detvd/ .

9- كيشور محبوباني, هل نتجه إلى نظام عالمي جديد أم فوضى؟, الشرق للاخبار, تاريخ النشر1/يناير/ 2023, تاريخ الزيارة 8/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://asharq.com/.

10- كيف ترى واشنطن سيناريوهات العلاقة الصينية – الأمريكية؟, المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة, تاريخ النشر 29/نوفمبر/2022, تاريخ الزيارة 10/ يوليو/ 2023, متاح على الرابط:.https://futureuae.com /.

11- ماهو دور النظام العالمي الجديد في تعزيز الهيمنة الأمريكية؟, أجابة؟, تاريخ الزيارة 11/يوليو/2023, متاح على الرابط: https://www.ejaba.com/question/.

12- نسيم قبها, امريكا وتوظيف طالبان في العلاقات الدولية: قراءة في القلق الاوربي, مجلة كل العرب, تاريخ النشر 12/يناير/2023, تاريخ الزيارة 2023/7/10, متاح على الرابط: https://www.koul-alarab.com.

ثانيا: المصادر الاجنبية

1- Mohammad yousif and Jalal UD Din KaKar, US Withdrawal or Talibin an regime in afghanistan: implcations for regional stability, pakistan Journal of Social research, vol 4, no 1, 2022, pp 174.

2- Asfandyar mir, Al-Qaeda, the Taliban, and the Future of U.S. Counterterrorism in Afghanistan, september 8/2022,(https://extremism.gwu.), accessed 1/5/2023.